وقُلْ : ما لَكُمْ بَعْدَ طُولِ الضّلا ... لِ لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ المُرْشِدِ ؟
أتاكُمْ على فَتْرَةٍ فَاسْتَقَامَ ... بِكُمْ جائِرِينَ عَنِ المَقْصِدِ
وَوَلّى حَمِيداً إلَى رَبِّهِ ... ومَنْ سَنَّ ما سَنَّهُ يُحْمَدِ
وقَدْ جَعَلَ الأمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ... لِحَيْدَرَ بالخَبَرِ المُسْنَدِ
وسَمّاهُ مَوْلًى بِإقْرارِ مَنْ ... لَوِ اتّبَعَ الحَقَّ لَمْ يَجْحَدِ
فَمِلْتُمْ بها حَسَدَ الْفَضْلِ عَنْهُ ... ومَنْ يَكُ خَيْرَ الوَرَى يُحْسَدِ
وقُلْتُمْ بِذاكَ قَضَى الاجْتِماعُ ... ألا إنّما الحَقُّ لِلْمُفْرَدِ [1]

ولمهيار عَيْنِيّةٌ تعدُّ من أروع شعره الشّيعيّ ، افتتحها بمطلع حزين يوحي بما سيُعَبِّر عنه من ألَم لما حلّ بآل البيت :

هل بَعْدَ مُفْتَرَقِ الأظْعانِ مُجْتَمَعُ ... أمْ هَلْ زَمَانٌ بهم قد فاتَ يُرْتَجَعُ [2]

وفي هذه القصيدة نرى مِهْيار يَحْتَجّ لحقّ آل البيت في الخلافة على نحوٍ لم يسبق لشاعر شيعيّ أن أداره بمثل هذه البَراعة ، إلا ما سبق أن رأيناه لدى الكُمَيْت ، ولن نُطيل باقتطاف هذا الحِجاج الطّويل ، وإنما يهمُّنا في موضوعنا إشاراتُه فيها إلى رسول الله ﷺ ، وما لقي آل البيت على أيدي النّاكثين بعهد الرّسول من وُلاة الجور :

هَذِي قَضَايا رسول الله مُهْمَلَةٌ ... غَدْراً وشَمْلُ رسولِ اللهِ مُنْصَدِعُ
والناسُ لِلْعَهْدِ ما لاقَوْا وما قَرُبُوا ... ولِلْخيانَةِ ما غابُوا وما شَسَعُوا
وآلُهُ وَهُمُ آلُ الإلَهِ وَهُمْ ... رُعاةُ ذا الدِّين ضِيمُوا بَعْدَهُ وَ رُعُوا

---

(١) قوله « وسمّاه مولى » يشير إلى خبر غَدير خُم ، حيث أخذ الرسول ﷺ بيد علي بن أبي طالب وخطب المسلمين فقال : « من كنت مَوْلاهُ فعَلِيٌّ مولاه ، اللّهُمَّ والِ مَنْ وَالاهُ ، وَعادِ مَنْ عاداهُ ، وأدِرِ الحقَّ معه حيث دارَ » . ويعني بالاجتماع في البيت الأخير اجتماع السّقيفة الذي انتهى بالبيعة لأبي بكر الصّدّيق .

(٢) ديوان مِهْيار ، ج ٢ ، ص ١٨١-١٨٤ .